



اللجنة الخاصة بالموذج التنموي

⦿XO⦿⦿ ⚡⚡⚡ ⦿ ⦿⦿⦿⦿ ⦿X⦿⦿

LA COMMISSION SPÉCIALE SUR LE MODÈLE DE DÉVELOPPEMENT

اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالموذج التنموي خنيفرة

الجمعة 13 مارس 2020

• الموضوع

تقرير بخصوص خامس جلسات اللقاءات المواطنة للجنة الخاصة بالنموذج التنموي، المنعقدة بالمركز الثقافي أبو القاسم الزياني بمدينة الخنيفة.

• النشر

على نطاق محدود

• مدة اللقاء

ثلاث ساعات

• عدد المشاركين باللقاء

يستكمل...

• مجريات اللقاء

حضر اللقاء كل من **محمد العمراني بو خبزة وأحمد الجوماني** افتتح أحد أعضاء لجنة النموذج التنموي اللقاء وشرح الإطار الذي تندرج فيه هذه اللقاءات، باعتبارها ترجمة للمقاربة التشاركية التي تشتغل عليها اللجنة، والتي تعتمد على التواصل المباشر مع المواطنين باعتبارهم قريبين من المجتمع، مع التأكيد أن الأفكار التي تأتي من القاعدة تكون حاملة لنظرة قريبة من هموم الشعب والمشاكل التي يعيشها.

وذكرت المسيرة أن لقاءات أخرى عقدت في مدن ومناطق مختلفة من المغرب، تم خلالها التعرف على العديد من المشاكل المختلفة، كما جرى اكتشاف مجموعة من المقترحات الهامة والحلول التي اختلفت مع تنوع المناطق.

وأشار المتحدث إلى أن اللجنة تراهن على هذه المقترحات من أجل صياغة النموذج التنموي الجديد وفقها، كما طلب من الحضور أن لا يبخلوا بمقترحاتهم وأن يحرصوا في خطاباتهم على اجتناب لغة الخشب المستهلكة.

كيف تشخص الساكنة الوجود بمدينة الخنيفة، وماهي الحالة المعيشية للمواطن داخلها؟

ما هي الحلول والمقترحات الممكنة لتحسين هذا الوضع؟

المقدمة

الهدف من هذا اللقاء الخامس، هو الإنصات والاستماع إلى الساكنة المحلية بمدينة الخيفرة ومناطق الأطلس المتوسط من أجل مدارس الإشكاليات المحلية المتعلقة بموضوع التنمية، والوقوف على الخصوصية التي تتميز بها المنطقة، إضافة إلى البحث وفق مقاربة تشاركية عن طول تلبية حاجيات السكان، وهي مبادرة لقيت استحسان جميع الحاضرين بالقاعة الذين عبروا عن حاجتهم الملحة إلى من يستمع وينصت إلى احتياجات مدينتهم من أجل أخذها بعين الاعتبار أثناء الصياغة الجماعية للنموذج التنموي الجديد، كما تمنوا أن يحقق النموذج التنموي الجديد آمالهم ولا يخيبها كسابقه.

النقط البارزة أثناء اللقاء:

• قطاع الصحة:

أكد جميع المشاركين في اللقاء معاناتهم مع القطاع الصحي، فعلى الرغم من وجود مستشفى بالمدينة يبدو ظاهريا يستجيب لمعايير الجودة والصحة، إلا أنه يبقى فقيرا على مستوى المعدات والتجهيزات الطبية، وذكر أحد المواطنين *"أنه وفي كثير من الأحيان يصبح الحارس المكلف بحراسة المستشفى هو من يعطي الحقن للمرضى، أو يقوم ببعض التحليلات الطبية بسبب غياب الأطر الطبية"* كما أشار المواطنون إلى وجود ظاهرة في صفوف الأطباء الذين يتم تعيينهم في المدينة، فهم بمجرد أن يتموا سنتين يتم نقلهم بعيدا إلى مناطق أخرى، لينتظر السكان مدة طويلة قبل تعيين طبيب جديد.

وبسبب غياب التخصصات الطبية وقلة الممرضين والأطباء، يحكي المواطنون أنهم يضطرون إلى السفر إلى مدن أخرى كمكناس وفاس من أجل تلقي العلاج. كما انتقدت عدد من المداخلات غياب مراكز لعلاج السرطان ومراكز لإرشاد وتوجيه المرضى الذي يعاني أغلبهم من الأمية، إضافة إلى تهميش الصحة النفسية للمواطنين.

• الثروات الطبيعية

تتميز منطقة الأطلس المتوسط بفرشة مائية كبيرة وتعتبر خزانا مائيا حيث إنها **منبع لأحد أكبر أنهار المغرب** وهو نهر أم الربيع، لكن ساكنتها تعاني من العطش وندرة المياه وتلوثها، وتحدث أحد المشاركين منتقدا الوضع قائلا *"إن مياه أم الربيع تستفيد منها ساكنة مدن أخرى بينما تحرم منه خيفرة ونواحيها"*. وتحضن المنطقة ثروات عديدة منها المعادن والمناجم، وأيضا مساحات شاسعة

من غابات شجر الأرز بالمغرب، إلا أن هذا النوع من الأشجار يتعرض للقطع والرعي الجائر، ولا يتم العناية به أو إعادة زرعها، مما يهدد بانقراضه في أفق سنة 2050، كما أشار المواطنون إلى تكاثر وانتشار عدد من الأنواع النباتية بالمنطقة كشجر الخروب، والنباتات الطبية والعطرية، مطالبين بتشجيع التعاونيات على الاستثمار في هذا المجال وخلق قيمة مضافة انطلاقاً من هذه الموارد، واعتبارها محركاً لخلق فرص شغل جديدة للشباب بدل انتظار خلق المصانع والمعامل.

• العالم القروي

أجمع المشاركون في اللقاء على كون المناطق والقرى المحيطة بمدينة خنيفرة أكثر تضرراً من المدينة نفسها، خاصة أولئك المتواجدين بالمناطق الغابوية، والذين يهاجرون باستمرار نحو مدينة الخنيفرة، الأمر الذي يطرح تحديات حول توفير فرص للشغل لهؤلاء الوافدين، وأماكن التكوين والإيواء، وبسبب نقص كل ما سبق، يؤدي هذا إلى ارتفاع نسبة البطالة والجريمة بالمدينة.

ويعاني العالم القروي من مشاكل على مستوى جميع القطاعات، **من صحة وتعليم**، حيث يعانون من ارتفاع نسبة الأمية والجهل مع انعدام وجود فرص شغل حقيقية لسكان هذه المناطق الجبلية وإن كانت الثروات الطبيعية متوفرة، لذلك لا بد من الاهتمام أكثر بساكنة هذه المناطق، ومحاورتهم باللغة الأمازيغية التي يفهمونها حتى يكون التواصل معهم فعالاً.

ا. ما هي حاجيات المنطقة؟

خلال إجابة المواطنين عن السؤال الأول الذي يخص المشاكل التي تعاني منها المنطقة وحاجياتها، تمحورت المداخلات حول النقاط التالية:

1. التعليم

• التعليم المدرسي

اشتكى عدد من المداخلات من مشكل الأقسام التشاركية، فالأستاذ تسند إليه أقسام من مستويات مختلفة، مما يصعب عليه مهمة التدريس ويصير يلعب دور الحارس أكثر منه دور الأستاذ. لابد من توفير النقل للتلاميذ، خاصة الذين يسكنون بالقرى النائية حتى يتسنى لهم الوصول إلى مدارسهم وتجنّبهم المشي على الأقدام في مسالك وعرة وطويلة.

• التعليم الجامعي

طالب عدد من المشاركين بإحداث مؤسسة جامعية وحي جامعي بالمدينة، وانتقدوا غياب مؤسسة جامعية، مما يضطر شباب هذه المناطق إلى الهجرة نحو مدن أخرى بحثاً عن فرص لإتمام دراستهم العليا، كما أشارت عدد من المداخلات إلى أن غالبية الفتيات المتواجدات بالمنطقة يوقفن مسارهن الدراسي بمجرد حصولهن على البكالوريا، لأن آباءهن وأسرهن يمنعهن من الانتقال للدراسة في مدن أخرى بعيداً عن البيت.

كما انتقدت بعض المداخلات التي قدمها الطلبة أزمة النقل التي يعيشها الطلبة المسجلون بالمدرسة المتعددة التخصصات بمدينة الخنيفرة، فهم يزاحمون المواطنين على وسائل النقل الجماعية، ويصلون متأخرين إلى حصصهم الدراسية، كما طالبوا بإحداث نقل خاص بالطلبة داخل المدينة.

2. الشغل:

• القطاعات:

تحدث بعض المشاركين على المقومات السياحية التي تتميز بها المنطقة، فهي تتوفر على مناظر طبيعية خلابة، وعلى مناخ جبلي متميز، لكنها لا توجد بها مندوبية خاصة بالسياحة، من أجل تشجيع السياحة البيولوجية والإيكولوجية على الرغم من أن المنطقة قادرة إذا تم التسويق لها لتصير وجهة سياحية وتنعش سوق الشغل بالنسبة للشباب الذين يعانون من البطالة

• الشباب:

كما انتقدت بعض المداخلات غياب فرص الشغل، لأن المنطقة لا تتوفر على شركات أو مصانع أو معامل، كما أن بعض الذين يعملون في المناجم، يتلقون أجوراً أقل من الحد الأدنى للأجور المتعارف عليه، كما أن الشباب لا يجدون فرصاً للعمل في المجال السياحي، فهم لا يتلقون تكويناً أو مواكبة في هذا المجال، ولا توجد أي تسهيلات للمستثمرين من أجل إحداث فنادق أو مرافق سياحية.

• اقتصاد الريف:

جاء على لسان أحد المشاركين واصفاً الوضع المأساوي بالمنطقة "هناك من يملك الجبال، ويصدرها إلى الدار البيضاء"، وأكدت بعض المداخلات، أن هناك مستثمرين يأتون إلى المنطقة من المدن الكبرى، ويستغلون الأراضي عن طريق المحسوبية والربونية بأثمان بخسة وأحياناً دون تأدية للضرائب نهائياً، فيما تصدر الأرباح نحو المدن الكبرى دون أن تستفيد المنطقة شيئاً.

وسطرت بعض المداخلات على واقع المواطنين في نواحي مدينة الخيفرة، مؤكدين أن دخل بعض الأسر يكاد لا يتجاوز 30 درهما يوميا فقط، مما يطرح السؤال عن الإمكانيات التي قد تحسن معيشة هؤلاء.

3. السياسة:

اشتكى المواطنون من وجود طلاق بينهم وبين الإدارة العمومية والمنتخبين، وعبروا عن فقدانهم للثقة في السياسيين والمنتخبين عموما، والحساسية التي أصبحوا يتلقون بها خطابات هؤلاء المليئة بالوعود الجوفاء على حد تعبيرهم والتي لا تعدو كونها وعودا انتخابية. واعتبرت بعض المداخلات أن مدخل الإصلاح لا بد أن يكون مدخلا سياسيا، وأن يتم فرض رقابة على أصحاب المناصب الذين ينهبون الثروات ويستغلونها ويستفيدون من المشاريع والأموال دون حسيب أو رقيب.

II. ماهي الفرص المتاحة؟

• الموارد الطبيعية

طالب سكان المنطقة ببناء سدود من أجل حفظ المياه وتخزينها، مع إغلاق محطات المياه العادمة التي تصب في نهر أم الربيع وتلوث مياهه، وشددوا على ضرورة تقنين افتتاح المطاعم والمقاهي بمنابع أم الربيع، بسبب النفايات والأزبال التي تخلفها والتي تتسبب في تلويث المياه. كما طالبوا بإعادة غرس أشجار الأرز والاهتمام بالغابة، إضافة إلى تأكيدهم على الحفاظ على الثروة السمكية وإنشاء أحواض لتربية الأسماك القارية، وحفر الآبار وبناء الطرق.

• الصحة:

طالب المشاركون في اللقاء بإضافة تجهيزات جديدة للمستشفى كالسكاير مثلا وجهاز تخطيط القلب وتوفير أدوية للأسر المعوزة. كما شددوا على تقوية الأطر الطبية من ممرضين وأطباء، وضرورة توفير ظروف الإقامة والاستقرار بالمدينة لهؤلاء. وأهابوا بالتصدي للرشوة وظاهرة السماسرة داخل المستشفى. كما طالبوا بإحداث مركز خاص لعلاج المرضى المصابين بداء السرطان، مع إحداث قسم للإرشاد والنصح والتوجيه ليقدم خدماته للسكان خاصة بالجناب حيث تكثر نسبة الأمية والجهل.

• السياسة:

ركز كثير من المشاركين على ضرورة تعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسات بصفة عامة، مع الزيادة في نسبة تواصل هذه الأخيرة مع المواطنين، بالإضافة إلى أهمية تفعيل آليات الرقابة والمحاسبة،

مع مراقبة مدى إنجاز المشاريع على أرض الواقع، مع متابعة المنتخبين واشتراط شهادة البكالوريا كحد أدنى لقبول المترشحين في الانتخابات.

• مقترحات متنوعة للمواطنين

بعد طرح المشاركين للمشاكل التي تعاني منها المنطقة، وتشخيصهم للوضع الذي آلت إليه مدينة خنيفرة ونواحيها، تقدموا في الشق الثاني من اللقاء بمقترحات وحلول للمساهمة في بناء النموذج التنموي الجديد وفق انتظاراتهم، وكانت هذه أهم المقترحات:

- توزيع أفرنة تعمل بالطاقة الشمسية على سكان المناطق الغابوية
- الاهتمام بالثقافة والموروث الأمازيغي للمنطقة
- إنشاء فضاء رياضي يضم كل أنواع الرياضات
- إنشاء مندوبية للسياحة والصحة بالمنطقة
- إصلاح الطريق الوطنية رقم 8
- محاربة الأمية والجهل
- الاهتمام والإنصات لسكان المناطق النائية
- إلغاء مصطلح المغرب غير النافع من قاموس المغاربة
- إشراك فعاليات المجتمع المدني خلال وضع السياسات العمومية
- السهر على تنظيم زيارات ميدانية تفقدية مستمرة
- دعم الشباب من أجل انشاء مشاريع خاصة بهم

خلاصة

انتهى اللقاء بعد ثلاث ساعات من النقاش والاستماع للمشاركين، واختتمه أحد أعضاء اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي، بعرضه مختلف النقاط التي تم التطرق إليها من طرف المشاركين مع التركيز على المشاكل المتعلقة بالصحة، وربط المسؤولية بالمحاسبة، وبناء جسر الثقة بين المؤسسات والمواطنين. وشكر المشاركين في اللقاء على تفاعلهم ونقاشهم وفتحهم قلوبهم لأعضاء اللجنة، مؤكداً أنه سيتم أخذ كل ما ذكره بعين الاعتبار ضمن البرنامج الذي تعده اللجنة، حتى يكون النموذج التنموي الجديد مستجيباً لآمالهم ويعيد إليهم ثقتهم في المؤسسات.